

تمهيد:

ظهرت بنوك حديثة أضفت على النشاط المصرفي تنوعا من حيث الخدمات المقدمة والنشاطات المستهدفة، بالإضافة إلى زيادة قدرة المنظومة المصرفية على تعبئة المدخرات المحلية والأجنبية ومن ثم زيادة حجم النشاط الاقتصادي الوطني والدولي. ومن بين تلك الأنواع المستحدثة من البنوك، نذكر ما يلي: البنوك الإلكترونية، البنوك الإسلامية، البنوك الشاملة.

1- البنوك الإلكترونية:

نقصد بالصيرفة الإلكترونية إجراء عمليات مصرفية بطرق إلكترونية باستخدام التكنولوجيا. ويتم تقديم الخدمات من خلال شبكات اتصال الكترونية، عبر منافذ تخضع لشروط العضوية يحددها البنك. وفي هذا النمط لا يكون الزبون مضطرا للتنقل إلى البنك، بل يحقق هدفه من منزله أو مكتبه.

أ- تعريف البنك الإلكتروني:

يقصد بالبنك الإلكتروني: "مؤسسة مالية شبكية تؤدي خدماتها باستخدام الأساليب الإلكترونية، وتمثل الانترنت أهم أشكالها، ويمكن الحصول على خدماته عن طريق الضغط على مجموعة من الأزرار في الهاتف أو الكمبيوتر من أي مكان. ومن أهم أدواته التحويل الإلكتروني والبطاقات الإلكترونية. والبنك الإلكتروني ليس فرعاً لبنك ما بل موقع مالي تجاري إداري استشاري".

ب- أصناف البنك الإلكتروني:

لا يمكن اعتبار كل موقع إلكتروني بنكي على شبكة الانترنت بنكا إلكترونيا، ووفقا للتشريعات الأمريكية والأوربية، هناك ثلاثة صور للبنوك الإلكترونية، هي:

• موقع معلوماتي:

يمثل الحد الأدنى من النشاط الإلكتروني البنكي، وهو مستوى أساسي للبنوك الإلكترونية، ويقدم من خلاله البنك سيولة إعلامية حول خدماته ومنتجاته المصرفية.

• موقع اتصالي:

بموجبه يسمح البنك بتبادل اتصالي بينه وبين زبائنه ضمن البريد الإلكتروني. وأمثلة ذلك تعبئة استثمارات أو تقديم طلبات، وغيرهما.

- **موقع تبادلي:**

يمثل صورة متقدمة للبنك الإلكتروني، يمارس من خلاله البنك خدماته وأنشطته في البيئة الإلكترونية، ومثال ذلك تمكين زبون الاطلاع على حساباته وإدارتها، والقيام بالدفع الإلكتروني أو التحويل من وإلى حساباته بالبنك عن بعد.

2- البنوك الإسلامية:

تتميز المنظومة الاقتصادية الإسلامية عن بقية الأنظمة الاقتصادية بمجموعة من التعاملات التي تندرج في إطار صيرورة الحياة الاقتصادية في ظل تحقيق الأهداف الاقتصادية الكبرى، ومن بين أبرز معالم تلك التعاملات عملية التمويل المصرفي. وفيما يلي تعريف بالمصارف الإسلامية وتحديد لصيغ التمويل المتاحة لديها.

أ- تعريف البنوك الإسلامية:

عرفها الدكتور أحمد النجار فقد بأنها: " كيان ووعاء، يمتزج فيه فكر استثماري اقتصادي سليم، ومال يبحث عن ربح حلال، لتخرج منه قنوات تجسد الأسس الجوهرية للاقتصاد الإسلامي، وتنقل مبادئه من النظرية إلى التطبيق، ومن التصور إلى الواقع المحسوس، فهو يجذب رأس المال الذي يمكن أن يكون عاطلاً ليخرج أصحابه من التعامل به مع بيوتات يجدون في صدورهم حرجاً من التعامل معها".

ب- صيغ التمويل في البنوك الإسلامية:

توجد أربع صيغ بارزة ومميزة للتمويل الإسلامي هي:

- **المضاربة:**

المضاربة المصرفية هي شراكة بين عميل (مضارب) أو أكثر والمؤسسة المالية. بحيث يوكل الأول والثاني بالعمل والتصرف في ماله بغية تحقيق الربح ، على أن يكون توزيع الأرباح حسب الاتفاق المبرم بينهما في عقد المضاربة، وتتحمل المؤسسة المصرفية كافة الخسائر التي قد تنتج عن نشاطاتها ما لم يخالف المضارب نصوص عقد المضاربة.

- **المشاركة:**

المشاركة المصرفية عبارة عن صيغة استثمارية وتمويلية متوافقة مع الشريعة، ويمكن أن تشترك فيها عدة أطراف مع المصرف، وتهدف المشاركة مع المصرف من قبل الأفراد إلى تحقيق أرباح

من وراء المشاركة بالمال، بينما يبحث المصرف في المشاركة عن تمويل، والعكس صحيح في حال دخول المصرف في مشاركة بأعمال التجارة مع أحد عملائه من التجار.

- **المرابحة:**

المرابحة في المصرف هي تقديم طلب للبنك بأن يقوم بشراء سلعة معينة وبيعها للعميل مقابل ربح محدد، وتأتي هذه الصيغة التمويلية لتلبية احتياجات العملاء من السلع.

- **المزارعة:**

المزارعة هي عبارة عن دفع الأرض من مالكة إلى من يزرعها أو يعمل عليها، ويقومان باقتسام الزرع بينهما، وتعتبر المزارعة "عقد شركة" بأن يقدم الشريك الآخر العمل في الأرض. وتمويل المصرف الإسلامي للمزارعة هو نوع من المشاركة بين طرفين:

✓ **الطرف الأول:** يمثل المصرف الإسلامي بإعتباره مقدم التمويل المطلوب للمزارعة.

✓ **الطرف الثاني:** يمثل صاحب الأرض أو العامل (الزارع) الذي يحتاج إلى تمويل.

3- البنوك الشاملة:

يقوم البنك الشامل على فلسفة التنوع التي قدمها "ماركوفيتز; Markowitz" خلال سبعينات القرن العشرين، وقد كان أول ظهور لها في ألمانيا خلال ستينات القرن التاسع عشرة بهدف منافسة المؤسسات المالية القوية في بريطانيا آنذاك.

أ- تعريف البنك الشامل:

يقصد البنك الشامل قيام البنوك بتقديم كل الخدمات البنكية والتي تجمع بين وظائف البنوك التجارية وبنوك الاستثمار والقيام بالتأمين وتأسيس المشروعات، ولا تقوم هذه البنوك على أساس التخصص.

ب- وظائف البنك الشامل:

بالإضافة إلى الوظائف التقليدية للبنوك، يقوم البنك الشامل بالوظائف التالية:

✓ تقديم خدمات بنكية استثمارية؛ مثل: تغطية الإصدارات الجديدة، التسويق، تقديم استشارات المالية.

✓ التوزيع المالي.

✓ تقديم الإعتمادات المستندية وخطابات الضمان والمشتقات المالية.

✓ قروض المتاجرة بالهامش: تقديم قروض للسماسة والمتعاملين يتم استخدامها في تمويل شراء الأوراق المالية والاحتفاظ بها لمدة من الوقت، وتحمل المخاطر الناجمة عن تراجع أسعار الأوراق.

✓ بيع وشراء أوراق مالية لصالح الغير.

- ✓ المساهمة في تأسيس صناديق الاستثمار المشترك. وهي قنوات استثمارية لأطراف عدة لا تملك الخبرة للدخول إلى الأسواق المالية.
- ✓ تنشيط التمويل التأجيري، والمساهمة في تنشيط سوق المال وبرامج الخصصة.